دراسة مقارنة لبعض صيغ حركة اختيار المدرسة بالتعليم قبل الجامعي بالولايات المتحدة الأمريكية وإمكان الإفادة منها في جمهورية مصر العربية

Abstract

تتميز الولايات المتحدة الأمريكية بمجموعة من الخصائص الفريدة؛ ليس لكونها تمثل قوة اقتصادية وسياسية عالمية لا يستهان بها فحسب، بل لدورها البارز في توجيه وتصدير كثير من الاتجاهات المعاصرة والحديثة في عدة مجالات، ومنها نظم التعليم؛ حيث تُعد رائدة من رواد التجديدات التربوية في العصر الحديث. ورغم ما تتميز به من مقومات سياسية واقتصادية وحضارية...الخ، فقد واجه قطاع التعليم قبل الجامعي بها العديد من الانتقادات وبخاصة خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين؛ الأمر الذي استدعى إحداث اصلاحات هيكلية في نظامها التعليمي. ومن أبرز هذه الاصلاحات حركة اختيار المدرسة، التي أتاحت الفرصة لأولياء الأمور والطلاب للالتحاق بصيغ تعليمية بديلة خارج نطاق التعليم المدرسي القائم. هدفت الدراسة الحالية إلى إجراء دراسة مقارنة لبعض صيغ حركة اختيار المدرسة بالتعليم قبل الجامعي بالولايات المتحدة الأمريكية وإمكان الإفادة منها في جمهورية مصر العربية. وفي ضوء هذا الهدف تم استخدام المنهج المقارن القائم على وصف الظواهر التربوية وتفسيرها وتحليلها بالرجوع إلى خلفياتها الثقافية وسياقاتها المجتمعية، وذلك للتنبؤ بإمكان نجاحها أو إخفاقها في سياقات مجتمعية أخري. ومن ثم تكونت الدراسة من أربع محاور بالإضافة إلى الجزء المتعلق بتحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها ومنهجها. تضمن المحور الأول وصف نظام التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية وملامحه العامة وبعض القوانين المنظمة له، كما تناول جوانب القصور والانتقادات التي تعرض لها هذا النظام مما استدعي تبني حركة اختيار المدرسة. وتضمن المحور الثاني فلسفة حركة اختيار المدرسة وأسسها، ووصف وتحليل صيغتي المدرسة الجاذبة والمدرسة التعاقدية كأبرز صيغتين للحركة، من خلال معالجة نشأة كل صيغة وأسسها وأهدافها، وأبرز ملامحها، وأنماطها، ونظرة تقييمية لها؛ وكذلك عقد مقارنة بين الصيغتين لتوضيح جوانب التشابه والاختلاف بينهما. بينما تناول المحور الثالث بالتحليل حركة اختيار المدرسة في ضوء القوى والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المميزة للمجتمع الأمريكي إجمالاً وذات التأثير على نظام التعليم وحركة اختيار المدرسة على نحو خاص. وأخيراً تضمن المحور الرابع عرض بعض جهود الإصلاح التعليمي بمصر التي تتشابه مبادئها وأسسها جزئياً مع مبادئ حركة اختيار المدرسة، أو التي يُطمح تحقيقها مستقبلاً؛ وقد شمل هذا العرض؛ تنوع البدائل التعليمية وحرية الاختيار، ومدارس المتفوقين والمتفوقات، والمساءلة والشفافية، والالتزام بمعايير الجودة، وتحرير السوق والتنافسية، ولامركزية التعليم والإدارة الذاتية للمدرسة، والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص التعليمية. وأُختتم المحور الرابع بتقديم بعض التوصيات للاستفادة من حركة اختيار المدرسة في تطوير التعليم قبل الجامعي بمصر مع مراعاة اختلاف السياق المجتمعي العام بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية.